الطوابع البريدية .. الوجه الآخر للتاريخ

المصدر: البيان جرافيك :البيان

كل شئ يجمع بين الجمال والشغف والتوثيق ورائحة الأماكن وأبرز الشخصيات المحورية وأرقام سنوات الصنع، يشكل عادةً مرآة للتاريخ، وربما البحث في عناوين الحراك الاجتماعي للأفراد، كالذي شهدناه في فوائد ابتكار تقنية طابع البريد، ويتكشف أحياناً سبب شهرة قطعة مربعة الشكل أو مستطيلة تجاوزت مهمتها الوظيفية في مجال التراسل، وصولاً إلى القيمة الكلاسيكية في كونها، شاهدة على العصر. وبالنظر إلى الإمارات، فإن عهد تفاعلها العالمي الأول للمراسلة بدأ عام 1901، بعدها اندثرت مهنة "الطارش" وهو شخص معتمد لإرسال رسائل شفاهية بين الناس. وميدانياً هناك الكثير من القراءات الثقافية التي استثمرت الطوابع البريدية في دراسة الظواهر السياسية، إضافة إلى استثمارها كإثبات نوعي في البحث عن أهم القرارات المصيرية. والسؤال الأبرز هو: هل السبب الرئيسي في أن شهرة التواصل البريدي هو من أعطى أيقونة (الطابع) كل هذه الأهمية الاستراتيجية في أن يتصدر سوق المقتنيات العالمية، عبر مزادات نوعية، يشارك فيها نخبة من المهتمين ورجال الأعمال؟ وهل استمرارية البحث في مدلولات تلك الأسواق يقدم لنا سبب شهرة تقنيات التراسل الاجتماعي الحديث؟ جميعها تصورات لقراءة مستقبل التراسل بين القاعدة الشعبية للطوابع والتكنولوجيا الذكية.

أول هاو للطوابع

ظهرت هوايَة الطوابع مع صدور أول طابع بريدي عام 1840، فقد نفدت كل الكميات المطبوعة المخصصة للبيع من أول يوم للإصدار وقد تطلب تشغيل المطابع ليلًا ونهاراً لتلبية طلبات الزبائن وأول هاوي طوابع هو «جون إدوارد غراي» وكان يعمل موظفاً بالمتحف البريطاني وأصدر أول كتالوج للطوابع عام 1862.

الطوابع في الإمارات

تعود الخدمات البريدية في دولة الإمارات إلى 19 أغسطس عام 1909 عندما تم افتتاح فرع مكتب بريد الهند في إمارة دبي ضمن الوكالات البريدية في منطقة الخليج، وكانت إدارته تتم من كراتشي بواسطة ادارة البريد الهندية. وقد كانت الطوابع المستخدمة منذ بداية الخدمات البريدية هي طوابع الملك إدوارد ثم استخدمت طوابع الملك جورج الخامس في عام 1911 م من قبل الإدارة الهندية.

ابوظبي
ABU DHABI
FIRST DAY OF ISSUE
30 MAR 1964
ABU DHABI, TRUCIAL STATES

مقتن إماراتي

الإماراتي علي إبراهيم الفردان تعلق بهواية جمع طوابع البريد منذ 1952، وأصبحت مع الزمن جزءاً من تجارته في سوق الطوابع والمقتنيات النادرة، ويؤمن الفردان بأن وسائل الاتصال الحديثة أثرت على تلاشي فكرة هواية تجميع الطوابع، وصولاً إلى فكرة استثمارها تجارياً، مبيناً أنها ضرورية للمقتني والهاوي في المجال.

مخترع الطابع البريدي

في ديسمبر عام 1837 اقترح مدير البريد البريطاني السير رولاند هيل نظاماً جديداً لجباية الرسوم البريدية لقاء الخدمات البريدية، وذلك بأن يقوم المرسل بشراء صورة صغيرة ويلصقها فوق رسالته. وقد أثارت الفكرة الجديدة نقاشاً حاداً في البرلمان البريطاني، فكان هناك من يؤيدها ومن يرفضها بحجة أنها فكرة لا معنى لها ووسيلة لتشويه وتلطيخ الخطابات، إلا أن البرلمان البريطاني وافق في النهاية على هذه الفكرة وتقرر طبع الصورة الصغيرة وأطلق عليها اسم طابع.

الأسطورة والطوابع

بالنظر إلى تحولات تاريخ الطوابع في العالم، فقد شكلت الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية والرياضية، أبرز المواضيع التي اتخذت منها الطوابع البريدية أشكالاً وتجسيداً للشكل الخارجي للطابع، إيماناً بالدور التاريخي الذي تلعبه المنطقة المصنعة للبريد، إضافة إلى المنحى التجاري، فقد باع البريد الصيني أخيراً نحو 3 ملايين نسخة لطابع بريد يظهر فيه لاعب التنس السويدي يان أوفي فالدنر بطل العالم 6 مرات في تنس الطاولة، وذلك لما تحظى به لعبة تنس الطاولة من شعبية كبيرة.

UNITED ARAB EMIRATES
الامارات العربية المتحدة
الآلات الموسيقية الشعبية
TRADITIONAL MUSICAL INSTRUMENTS
بريد
1 درهم
1 DH. POSTAGE
الطبل
AL TABEL
الهبان
AL HIBBAN
1992

جمعية الإمارات لهواة الطوابع

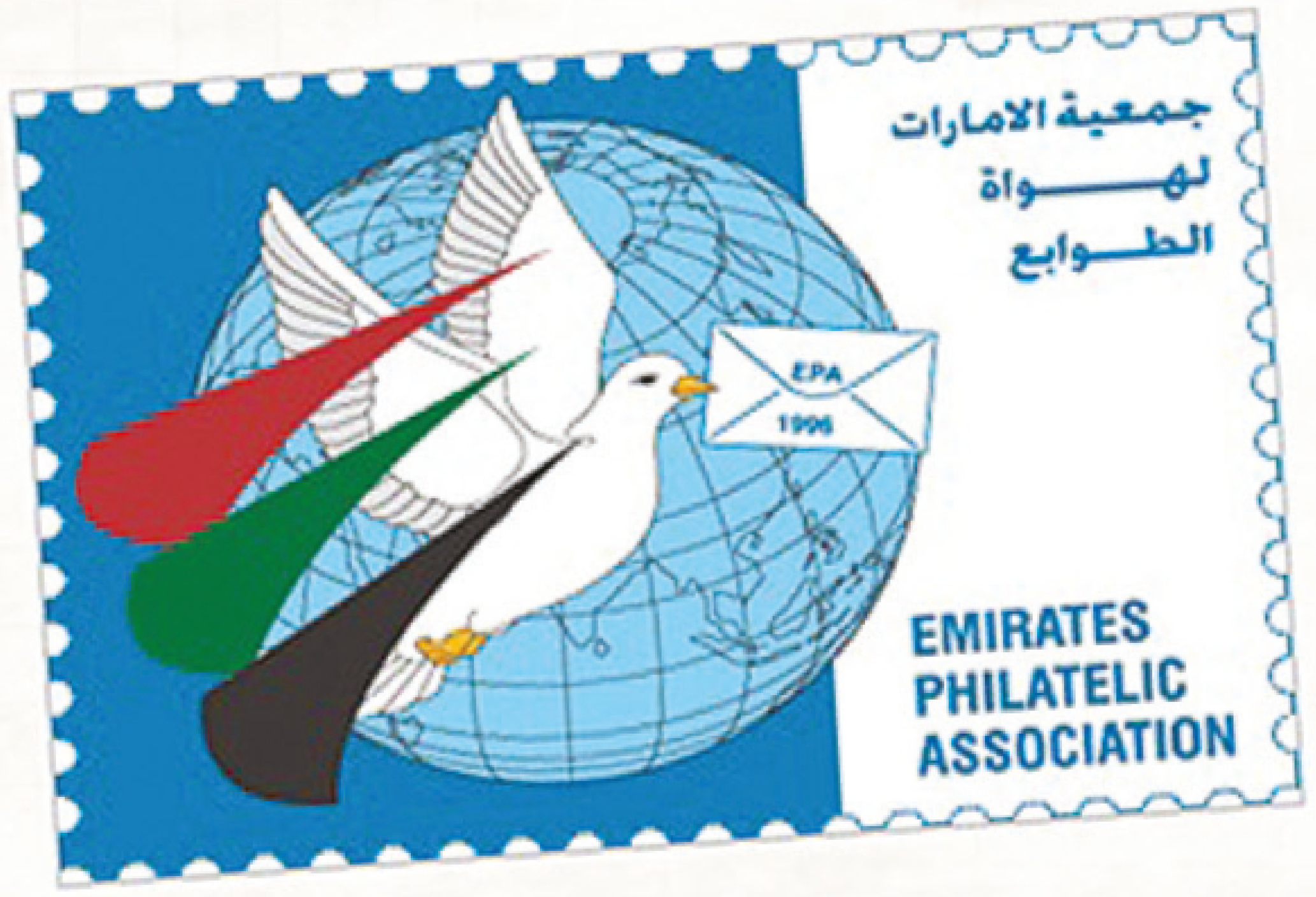تأسست في دولة الإمارات العربية الإمارات لهواة الطوابع، وتعمل الجمعية على تشجيع وتنمية هواية طوابع البريد والعمل على نشرها بالطرق والوسائل المختلفة والمشروعة، إلى جانب توثيق روابط التعاون والتعارف بين هواة جمع الطوابع بدولة الإمارات، وتمكينهم من إنشاء علاقات من شأنها تسهيل تبادل وبيع الطوابع بينهم.